



وداعاً.. أمير الحكمة

رؤية مواطن

بكل تأكيد «العمو والإصلاح». فهاتان الكلمتان تلخصان أسلوبه في الحكم، وطريقته في القيادة، وتوجهاته الحكيمة نحو ربّ الصدع ولمّ الشمل، وبناء الثقة بين جموع المواطنين بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم السياسية.

ويكفي شهادة لسمو أميرنا الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أنّ كلّ المواطنين مجمعون على أنّ مسيرة الإصلاح ومكافحة الفساد انطلقت في عهده لا تفرق بين كبير أو صغير، فبدأ تصحيح المسار يمضي في طريقه غير عابئ بما يمكن أن يصادفه من العراقيل والعقبات. وفوق أنه كان أمير الإصلاح، وأمير مكافحة الفساد فقد كان - كما يوقن الجميع - أميراً للأخلاق وأميراً للعفو والصفح والتسامح الذي قلّ نظيره، وندر مثيله، وعزّ أن يوجد مثله لا في الكويت وحدها، بل وفي سائر الأمم والشعوب.

لقد علمنا سمو أميرنا الراحل الكبير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - أنّ نشكر الله في السراء، وأن نصبر ونحتسب في الضراء، وما نحن على دربه سائرون، وتوجهاته مقتدون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا «إنّا لله وإنا إليه راجعون».

وإذا كانت السنة الخلق أقالم الحق، فقد لهجت كل الألسنة داخل الكويت، وخارج الكويت بالمدح والثناء على شخصية سمو الأمير الراحل، وأشادت بأخلاقه وقيمه، وبمبادئه وسلوكه، وبتصرفاته التي ما انحرفت وما اعوجّت على مدى عمره وسني حياته، وكل ذلك يمثل بشري خير، لأمير التواضع، أمير العفو، أمير الإصلاح، الذي يصدق عليه، وعلى الكبار والعظماء من أمثاله قول الحق تبارك وتعالى: «ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» الذين آمنوا وكانوا يتقون* لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم».

وإذا كنا نودع اليوم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والعين تدمع والقلب يخشع فإن لنا في عضده وخليفته حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - خير العزاء، فسموه خير خلف لخير سلف.

سلامٌ عليك يا صاحب السمو في الأولين، وسلامٌ عليك في الآخرين، فقد كنت - بحق الأمير الأمير والقائد القائد، زعيماً زاهداً، بيتك وسط البيوت، وصلاتك مع جموع المصلين، بلا موكب وبلا جمهور، وضعت دائماً مخافة الله بين عينيك، فأثنتك وجعلك من الراضين المرضيين.

وختاماً نقول: نعزي أنفسنا والكويت والعرب والمسلمين وأحرار العالم في وفاة صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

اللهم اجعل مستقره الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

جواد أحمد بوخمسين

فقدت الكويت، وفقدت الأمة العربية، بل وفقدت الإنسانية كلها، رجلاً من أغلى الرجال، وسيّداً من صفوة السادات، وأميراً من أنبل الأمراء، وأخلص الأمراء، وهو صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - الذي لقي وجه ربه الكريم، راضياً مرضياً بعد حياة حافلة بالعباءة للوطن ولأبناء الوطن، وعقب مسيرة مألها الطهر، وزيّنها التواضع والوفاء..

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولكننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا تسليماً بقضاء الله عز وجل الذي قال في محكم آياته: «ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون*».

لقد عاش سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - حياته كلها عابداً وناسكاً وزاهداً ومتواضعاً كل التواضع، لم يُعرّف عنه في يوم من الأيام ولا في لحظة من اللحظات أي استعلاء أو استكبار، فقد كان دائماً الأب الحاني، والوالد العطوف، الذي لا يغمض له جفن إذا أصاب أحداً من أبناء الكويت شيء يؤذيه أو حدث يؤلمه ويشقّقه، وهو الذي كان يسرّه ويسعده أن يرى كلّ كويتي آمناً في سربه، آمناً على رزقه، ينعم في بلده وخارج بلده بالعزة والرفاه، ولذلك أمضى حياته كلها شاكرًا لله أنعمه، حامداً له سبحانه وتعالى منتهً وفضله، وساعياً في ذات الوقت إلى رفعة شأن الكويت، وإعلاء كلمتها، ورفع رايته منذ أن بدأ حياته السياسية محافظاً لحوالي في العام 1962، مروراً بعدد من المسؤوليات والوزارات إلى أن تُويع ولياً للعهد في العام 2006، ثم أصبح أميراً للكويت في سبتمبر من العام 2020 خلفاً لأخيه الراحل الكبير سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه -.

والحق أنه لا يختلف اثنان لا في الكويت ولا في المنطقة الخليجية كلها، بل ولا في العالم الحر على أن صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - تغمده الله بواسع رحمته - كان رمزاً، وسيبقى رمزاً خالداً، وأثراً ناصعاً على جبين الكويت التي قدم لها من جهده وعرقه ودمه وإخلاصه الكثير الكثير، وترك لها إرثاً زاخراً بالعباءة والإنجاز على جميع المستويات، محلياً وعربياً، وإسلامياً ودولياً، كما خلف - يرحمه الله - أخلاقاً رفيعة، وسمات كريمة وخصالاً نبيلة ستظل هادية ونبراساً لكل الكويتيين، وستبقى نهجاً ثابتاً لكل القادة والزعماء، الذين يسبرون على دربه، ويهتدون بهديه، ويسلكون طريقه، الذي لم يعرف طوال ثمانية عقود من الزمان أو يزيد أي التواء أو اعوجاج أو نتوءات، فهو الواضح المستقيم، الهادئ الرصين، الذي لم يعرف إلا طريق الحق، ولم يسلك إلا سبيل الرشاد.

إن من نافلة القول ومن مكرور الكلام أن نقول ملء أفواهنا إن سمو الأمير الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - بذل بكل أمانة، وبكل نزاهة وبكل صدق أقصي ما في الوسع والطاقة ليحفظ الله للكويت ولأبنائها العزة والمنعة، والسلم والسلام متسلحاً في كلّ خطواته، وفي كل قراراته بعون الله تبارك وتعالى أولاً، ثم بحب الشعب وبثقة الشعب، وبمساندة الشعب الذي وجد في سموه حكمة القيادة، وصبر القائد، وحكمة الزعيم، وحكمة المجرب الحاذق الأمين.

وإذا كان من عنوان للفترة القصيرة نسبياً التي قضاها سموه - يرحمه الله - على سدة الحكم، فهو

